مجلة أبوليوس
المجلد 07 العدد 02 -جوان 2020
الصفحات: 166- 180

وسائل التوجيه اللغوية في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي
(مقاربة حجاجية)

The means of linguistic guidance in speeches of Elhadjadj Ethakafi (argumentative approach)

محمد شكيمة *

جامعة العربي التبسّي ، تبسّة- الجزائر

mohammed.chekima@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2020/02/27 تاريخ القبول: 2020/06/18 تاريخ النشر: 2020/06/25

ملخص البحث:

تُعتبر وسائل التوجيه اللغوية أحد الروافد الحجاجية التي تُستخدم بشكل كبير في التفاعلات اللغوية المختلفة؛ كَونها تُساعد على تحقيق النتائج المرجوة للخطاب من خلال عرض الأفكار والمقاصد بشكل صريح ومباشر وبأسلوب مؤثر ومقنع.

إنَّ هذه الوسائل بما تحمله من إشارات تعتبر إضافة فعّالة للخطاب، يستطيع من خلالها المتكلم فرض سيطرته على المتلقي وتوجيهه للتسليم بما يحمله خطابه من مقاصد؛ لذلك نجدها حاضرة بشكل كبير في التراث الخطابي العربي، خاصةً تلك الخُطب التي يكون مضمونها التأثير عن طريق الطلب والتهديد أو الإرشاد والتوجيه....، حيث يكون فيها المتلقي أقلّ سلطة من المتكلم أو يساويه في ذلك .

الكلمات المفتاحية: وسائل التوجيه اللغوية؛ الحجاج؛ الإقناع؛ خطب الحجاج الثقفي.

Abstract:

The means of linguistic guidance is considered one of the argumentative tributaries which is largely used in the different linguistic interaction. They also help to achieve the desired result of the speech through the presentation of the ideas and intentions in a frank and direct way and with influential and persuasive manner.

These means with the indications they carry، are considered an effective addition to the speech through which the speaker can impose his control on the forum and direct it to acknowledge what carries his speech of intentions so we find it largely present in the Arab rhetorical heritage، especially those speeches whose content is the influence through demand and threat or guidance and direction…where the forum is less powerful than the speaker or equals it in that.

Keywords: the means of linguistic guidance، arguments; persuasion; speeches of Elhadjadj Ethakafi

* المؤلف المراسل

تمهيد:

تُمثل نظرية الحِجَاج أحد أهم القضايا التي تعالج جُلَّ نقاط الكشف عن كل ما هو مصرَّح به في الخطاب أو غير مصرح به، إذ أصبحت هذه النظرية أكثر القضايا اللغوية في الدرس اللساني والتداولي اعتمادا في مجال التفاعل والتواصل بين البشر.

وتلعب وسائل التوجيه اللغوية دورا مهمًّا في التواصل الحجاجي، بل هي أحد الوسائل الفاعلة التي من شأنها أن تغذّي الخطاب برسائل وإشارات تحمل في طياتها مقومات إنجازية تمكّن المتكلّم من فرض آرائه على المتلقي وجعله يذعن ويسلِّم بما يُودَع في خطابه من مقاصد وأفكار؛ لذلك تعد هذه الوسائل بنية حجاجية متكاملة هدفها التأثير والإقناع.

وسنحاول في هذا البحث الكشف عن كل ما تحمله آليات التوجيه اللغوية من قيَمٍ جليلة في التواصل والتأثير والإقناع، وذلك من خلال تناولنا أهمَّ خطب الحجاج بن يوسف الثقفي وأشهرها بالدراسة والتحليل؛ باعتبارها من أهم الخطب السياسية في تاريخ التراث الأدبي العربي؛ فالمضامين الخطابية التي أفرزت بها السيرة القيادية لـ "الحجاج بن يوسف" تكاد تعلو صرح الخطابة العربية من حيث قوة البيان والتأثير، وربما الظروف المحيطة بـ"الحَجَّاج" خلال فترته الولائية في الدولة الأموية اقتضت توفر أسلوبٍ قويٍّ ومؤثرٍ يستطيع من خلاله استمالة من يخاطبهم ويُوجِّههم للتصديق بما يحتويه خطابه من رسائل، لذلك نجد خطبه تمتاز بالبعد الحجاجي؛ حيث كانت دعامتها الأولى والأساسية التوظيف المناسب لما يحتاجه المتكلم في عملية التواصل من وسائل واستراتيجيات مختلفة، أهمها وسائل التوجيه التي تستخدم بكثرة خاصة أمام أنماط متنوعة من الجماهير باعتبارها أحد الاستراتيجيات المعتمدة في التخاطب اللغوي.

1- مفهوم الحجاج والتوجيه الحجاجي:

1-1 - تعريف الحِجَاج:

- **لغة:** لقد وردت مادة (حجج) في المعاجم العربية بعدّة معانٍ منها ما جاء في كتابه "مقاييس اللغة" لابن فارس (ت: 395هـ): ((يقال حَاجَجْتُ فُلَانًا فَحَجَجْتُه أي غَلَبْتُه بالحُجَّة وذَلك الظَّفر يكون عند الخُصُوم والجَمْع حَجَج والمصدر حِجَاج))[1]. وفي لسان العرب لابن منظور (ت: 711 هـ) حيث يقال: ((حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بها؛... والحُجَّة: البُرْهان؛ وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ ...وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ... والحُجَّةُ: الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ. يُقَالُ: حاجَجْتُه فأَنا مُحاجٌّ وحَجِيجٌ... أَي أَغْلِبُه بالحُجَّة))[2]. أما في تاج العروس للزبيدي (ت: 1205هـ): فـ((الحَجُّ (الغَلَبَةُ بالحُجَّةِ) يقال: حَجَّهُ يَحُجَّهُ حَجًّا إذا غَلَبَه على حُجَّتِهِ... والحَجُّ كَثْرَةُ الاخْتلاف والتَّرَدُّدِ))[3].

من خلال ما تقدم ذكره من تعاريف لغوية للفظة (حجاج) يظهر جليا لنا أن هذه اللفظة قد استخدمت في إطار الاستعمالات المتداولة في التواصل اللغوي والتخاطب عند العرب، حيث أنها حملت دلالة المخاصمة والجدل والغلبة بالحجة والبرهان، هذه الدلالات استعملت في سياق تواصلي يحمل في ثناياه الإقناع والتأثير في السّامع.

- **اصطلاحا:** يشكّل الحجاج استراتيجية لفظية تنبني أساسا على مجموعة أفكار ومضامين معينة في شكل قوالب لغوية مختارة، موجهة للسّامع بقصد التأثير والإقناع، عرَّفه طه عبد الرحمن بأنه: ((كل منطوق به موجَّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها))[4].

وقد عرفه "أبو بكر العزاوي" أيضا بقوله: هو ((فعالية تداولية خطابية استدلالية جدلية، وهو تقديم مجموعة من الحجج والأدلة التي تخدم نتيجة معينة، وهو أيضا منطق اللغات البشرية، والاستدلال المرتبط بها. وهناك أنماط عديدة من الحجاج؛ اللغوي والبلاغي والمنطقي والتداولي والجدلي...إلخ))[5]

والحجاج هو عبارة عن مسلمات خطابية قابلة للرفض أو القبول، مدعمة بحجج وبراهين بهدف الإفحام، وهو عملية تواصلية تأثيرية جوهرها قضية ما، تُمثل منطلق العملية الحجاجية طرفاها مُخاطِب مُؤَثر بحججه ومُخاطَب متأثر بما يحمله عنصر الخطاب.

والحجاج من وجهة أنه قضية هامة من قضايا الدرس التداولي الحديث والمعاصر هو العلم الذي ((يدرس أشكال ووسائل التأثير في المتلقي التي في إطار النص اللغوي أو في الإطار السيميائي العام بهدف الإقناع بفكرة ما ، أو الدفاع عن فكرة ما ، أو الهجوم على فكرة ما، للوصول إلى الإقناع أو الإفحام)).[6]

1- 2 - مفهوم التوجيه الحجاجي:

يعرّف التوجيه الحجاجي بأنّه: ((كل المحاولات الخطابية التي يقوم بها المرسل، بدرجات مختلفة ، للتأثير في المرسل إليه، ليقوم بعمل معين في المستقبل...))[7] وهي تلك الأفعال التي تُحقق توجيه المتلقي إلى التسليم بأمر أراده المتكلم من خلاله خطابه.

وقد صنّف "باخ" الأفعال التي تتضمن التوجيه إلى عدة أصناف هي[8]:

- الطلبات: (السؤال، التوسل، التضرع، المناشدة. الدعوة الحجاج ....).
- الأسئلة: (السؤال، الاستعلام، التشكيك، الاستجواب...).
- المتطلبات: (العرض، التكليف، الأمر ، الطلب. الارشاد...).
- التحريمات: (المنع، الحظر، التحريم، التقييد).
- أفعال النصح: (الحث، النصح، التحذير، التوصية...).

ويتجلى البعد الحجاجي للخطاب التوجيهي من خلال اعتماد المرسل على مختلف الاستراتيجيات اللغوية التي تمكّن خطابه من وصول درجة التأثير والإقناع، ولا يمكن أن يتحقق فعل التوجيه والحجاج في الكلام إلّا بالاستناد إلى مجموعة الوسائل التي تساعد على نقل الأفكار وتفسيرها وتعزيزها في نفس المتلقي، وقد عددها "الشهري" في كتابه "استراتيجيات الخطاب"، ومن هذه الوسائل اللغوية: أسلوب الأمر، النهي، الإغراء، التحذير،...الخ.

2 – وسائل التوجيه اللغوية في خطب "الحجاج":

إن غاية المُخَاطِب في خطابه التبليغ وهدفه الإقناع، وعليه فإن أكثر الأمور التي يجب على المتكلم أن يراعيها في عملية الإرسال موقف السامع ومدى إمكانية تسليمه وقبوله بالأفكار التي يحملها المتكلم في خطابه، فبعض الحالات تتطلب كل أساليب التودد والرفق والنصح، وبعضها تستلزم وجود نوع من الضغط أو التهديد، والتدخل في خصوصيات المتلقي، بتوجيهه بالأمر أو النهي وغيرها من الأساليب التي سنتطرق لها في هذا البحث.

2 – 1 - النداء:

النداء من آليات التوجيه التي من خلالها يتم تهيئة المتلقي لأمر يريد إيصاله المتكلم له، أو تحفيزه لردة فعل تجاه المتكلم، فالنداء إذا هو ((طلب الإقبال أو

تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء))[9]، والغاية هنا أن يصغي المرسل إليه، لأن أغلب ما يلي النداء أمر أو نهي أو استفهام أو إخبار، ويعتمد المُرسِل على هذه الآلية كونها تستدعي إقبال الأذهان إلى ما يحمله صاحب الخطاب، وسنحاول الإحاطة بكل الصيغ الموظفة في خطب "الحجاج بن يوسف":

2 – 1 – 1 - النداء بحرف (الياء):

تجسد النداء بحرف (الياء) في خطب "الحجاج" ويظهر ذلك من خلال الأمثلة التالية:

المثال1: خطابه حين ولي العراق:...((إني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق...))[10] وهنا استعمل "الحجاج" النداء بحرف (الياء) للفت نظر المخاطَب وجعْله يُقبل على ما سيلقيه ويوجهه للتسليم به، وهو أحقيته في الولاية وأنَّ أمير المؤمنين اختاره من بين الكثير من رجاله.

المثال 2: قال في خطبته بعد دير الجماجم لأهل العراق: ((يا أهل العراق، إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم... يا أهل العراق، الكفرات بعد الفجرات، والغدرات بعد الخترات... يا أهل العراق، هل شَغَبَ شاغبٌ، أو نَعَبَ ناعب، أو زَفَرَ زَافر إلا كنتم أتباعه وأنصاره. يا أهل العراق، ألم تنهكم المواعظ؟ ألم تزجركم الوقائع؟!))[11] ثم التفت إلى أهل الشام: ((يا أهل الشام إنما أنا لكم كالظليم الرَّامِحِ عن فراخه، ينفي عنها المَدَر... يا أهل الشام، أنتم الجنّة والرداء، وأنتم العّدة والحذاء))[12].

استعمل صاحب الخطاب النداء بحرف (الياء) موجها لأهل العراق بغرض التنبيه، ليُحسِّس المتلقي بسوء الصورة التي هو عليها، وهنا يجسد إستراتيجية التوجيه للإقبال على ما يحمله الخطاب بعد النداء، فهو لا يريد أن يناديهم بمعنى النداء العادي، وإنما يريد التعجب من حالهم ومكرمهم وخداعهم، والغرض من هذا الاستعمال المتكرر للنداء إقناع أهل العراق بالصورة التي هم عليها، والتي لا تعجب أمير المؤمنين لذلك يحثهم على الطاعة التامة له.

واستعمل "الحجاج" النداء في آخر خطبته لأهل الشام بلون مغاير عن خطابه الموجه لأهل العراق، إذ يتبين لنا من خلال سياق كلامه أنَّ النداء هنا يحمل رسالتين: الأولى تتمثل في الثناء على أهل الشام والتحفيز والتوجيه إلى ما هو معدٌّ لهم من عمل وجهاد في سبيل استمرار الدولة الأموية، والثانية ضمنية موجهة لأهل العراق ليحثّهم على السير في طريق أهل الشام الذي يؤمّن استقرار الدولة واستمراريتها.

المثال 3: قوله: ((يَا أهل الْعرَاق، تزعمونَ أنَّا من بَقِيَّة ثَمود وتزعمون أني ساحر... يَا أَعدَاء اللَّه مَا هَذَا الترامز؟))[13].

استعمل المتكلّم النداء في مطلع خطابه للفت الانتباه والإقبال على ما سيُدرج من مقاصد بعده؛ وهو زعمهم الكاذب في بني أمية أنهم من بقيّة ثمود، ويحمل النداء (يا أعداء الله ما هذا الترامز؟) في ختام كلامه التهديد والوعيد لأهل العراق جرّاء ترامزهم وتغامزهم حتى يبيّن لهم عِظم ذنبهم.

المثال 4: خطابه حين سمع تكبيرا في السوق: ((يا أهل العراق، يا أهل الشِّقاق والنِّفاق، ومساوئ الأخلاق... إنّي سمعت تكبيرا لا يُراد به الله وإنما يُراد به الشيطان ..))[14].

استعمال الحجَّاج الثقفي النداء مكرَّرا في خطابه دليلٌ على وقوعهم في أمر مريع وهو التكبير الذي لا يريدون به إلا الفتنة، وبالتالي استعمل أسلوب النداء مكررا ليكفّهم عن إشعال الفتنة، وذلك عن طريق التهديد والوعيد.

المثال 5: خطابه في أهل العراق أيضا: ((يا أهل العراق إنّي لم أجد لكم دواء أدوى لدائكم من هذه المغازي والبعوث)).[15]

استعمل المتكلم النداء ليدعم كلامه وليبث مقاصده من خلال التنبيه الذي يحدثه النداء في المتلقي، وهي محاولة منه كي يرسخ في المتلقي فكرة مفادها أنه لا يريد بأهل العراق خيرا، حيث عقّب بقوله ((إني لا أريد أن أرى الفرح عندكم ولا الراحة بكم))[16]

المثال 6: في خطبته قبل قتال بن الزبير: ((...يا أهل الشام، قاتلوا على أعطيات أمير المؤمنين)).[17]

يأتي استخدم هذه الآلية بعد أن فزع الناس وأمسكوا عن قتال بن الزبير لمكانته ورفعة شأنه، وخوف الناس من خوض هذه الحرب، فأردف بعد خطابه مناديا أهل الشام، وهنا استند الحجاج بن يوسف للنداء للإقبال والإغراء والتحفيز، وذلك لتوجيههم للقتال وعدم الخوف من عواقب هذه المعركة.

2 – 1 – 2 - النداء بحذف حرف النداء :

ويتجسَّد ذلك في:

المثال 1: في خطبته عند وفاة عبد الملك: ((أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى نعى نبيّكم صلّى الله عليه وسلم إلى نفسه... أيها الناس: إياكم والزّيغ ؛ فإن الزيغ لا يحيق إلا بأهله)).[18]

استعمل صاحب الخطاب النداء بحذف حرف الياء لافتتاح الخطاب ولإقبال الناس على ما سيخبرهم به؛ وهو وفاة وليّهم، ثم يعود لأسلوب النداء في ختام خطابه قائلا: أيها الناس: إياكم والزّيغ...، وذلك بغرض التنبيه والتحذير، وبيان أن قوته وسلطته لا تنتهي بنهاية أمير المؤمنين، فبث هذه الحقيقة في ثوب التلطف والتقرُّب من المتلقي.

المثال 2: في خطبته قبل قتال بن الزبير: ((أيها الناس، لا يهولنّكم هذا؛ فإني أنا الحجاج ابن يوسف...))[19].

لجأ صاحب الخطاب للنداء في هذا الخطاب ليقرِّب مخاطبيه معنويا منه وليُشعرهم بالطمأنينة والأمان، وذلك بعد ما أظلتهم سحابة فخافها الناس.

المثال 3: خطب الحجاج يوما فقال :((أيها الناس إنكم أغراض حمام، وفرضة هلكة، قد أنذركم القرآن، وصفر برحيلكم الجديدان...))[20].

والغرض من النداء في هذا الخطاب، إثارة الناس للإقبال على خطابه الذي يحمل التنبيه والنصح، لتوجيههم نحو الأفضل لهم في الدنيا والآخرة.

المثال 4: قوله: ((اللَّهُمَّ أَرِنِي الغي غياً فأجتنبَه، وَأَرِنِي الهُدي هدى فَأتبعهُ...)).[21]

استعمل صاحب الخطاب النداء هنا للدعاء والاستغاثة بالله، فـ"الحجاج" لا يريد النداء، وإنما طلب المغفرة والملك وبيان طريق الحق.

ما نلاحظه في هذا الجزء من الدراسة أنَّ أسلوب النداء كآلية توجيه، قد أدى الدور الحجاجي في خطب "الحجاج"، إذ عملت على توجيه المتلقي وإقباله نحو ما يريد صاحب الخطاب، فلاحظنا أنَّ الحجاج الثقفي قد ركَّز على النداء بحرف (الياء) وذلك أنّ خطاباته معظمها كانت موجهة لأهل العراق، والياء كما هو معلوم تُستعمل للنداء البعيد، فاستعملها الحجاج ليبيّن مدى بعد المسافة بينه وبين أهل العراق تارة وبين الحق وأهل العراق تارة أخرى.

2 – 2 - الأمر :

يمثل الأمر أحد الآليات اللغوية التي قد تُستعمل في الخطاب بغرض حجاجي إقناعي، وهو أكثر الأساليب استعمالا في إستراتيجية التوجيه الحجاجي كونه:

((طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء حقيقيًّا كان ذلك الاستعلاء، أو ادعائيًّا))[22]، وهذا التعريف يجعل الأمر يحتمل إفادات متنوعة في الخطاب منها: التهديد و التعجيز، أو الدعاء والتمني، أو الحث، أو الاستمرار والدوام على تحقيق الفعل...، مما يعطي له بعد تداوليا في العملية الخطابية.

وسنحاول في هذا الجزء عرض هذه الآلية وكيف تجلت في خطابات "الحجاج بن يوسف الثقفي" مع توضيح الغرض الحجاجي منها في خطاباته وهي كالتالي:

2 – 2 - 1- التهديد والتحذير: يستعمل الأمر تهديدا عادة عندما تكون للمرسل سلطة على المرسل إليه، فيكون التوجيه مرفوقا بتهديد، ونلمح ذلك في خطاب "الحجاج" الموجه لأهل البصرة من خلال:

المثال1: في خطبة له بالبصرة قال: ((والله لو أمرت الناس أن يأخذوا في باب واحد وأخذوا في باب غيره، لكانت دماؤهم لي حلالا من الله)).[23]

خطابه المتكلم هذا ليس فيه أمر صريح مباشر، وإنما يريد من خلال هذا الاستعمال تثبيت أمر كان قد لمَّح إليه مسبقا وهو طاعة أمره وعدم الخروج عليه، فعمد إلى التهديد ليصل إلى ما يريده وهو الطاعة المطلقة له.

المثال 2: وخطب في البصرة أيضا قائلا: ((ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر، واعلموا أنكم ملاقوه لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى)).[24]

استعمل صاحب الخطاب الأمر لتوجيه المخاطب للشيء الذي يريده، فتحقيق الفعل الموجَّه في نفس المخاطبين في بعض الحالات لا يكون ناجحا إلا إذا سبقه أو جاء بعده تهديد أو تحذير كما لاحظنا في هذا المثال، فاستعمال الأمر لتحقيق غرض تبليغي إقناعي يكون أنجع في التداول إذا مزج في سياق الكلام بتحذير.

2 – 2 – 2 - الحث والاستمرار بالفعل: ونجده من خلال الأمثلة:

المثال 1: قوله في أحد خطبه: ((اتقوا الله ما استطعتم. فهذه لله وفيها مثوبة، واسمعوا وأطيعوا فهذه لعبد الله وخليفة الله وحبيب الله عبد الملك بن مروان)).[25]

في هذا الخطاب توجيه صريح يريد من خلاله المرسل تحقيق فعل ما في نفس المرسل إليه؛ وهو طاعة الله، حيث أكَّد أن هذا الفعل لله ويُوصل إلى الثواب، ثم يليه بتوجيه مماثل؛ وهو أمرٌ بالسمع والطاعة لولي الأمر، ليتبين لنا أنَّ التوجيه الذي سبقه ما هو إلا تمهيد للتوجيه التالي، وهو طاعة الخليفة، فهذا الترتيب التداولي في الأمر والتوجيه يعطي الخطاب قبولا لدى المخاطَبين.

المثال 2: قوله: ((وعهد إلى شبهه في العقل والمروءة والحزم والجلد والقيام بأمر الله وخلافته؛ فاسمعوا له وأطيعوه)).[26]

وفي هذا الخطاب أمر صريح وحث بالسمع والطاعة للخلفية الجديد، وجاء هذا الأمر بعد ثناء ومدح وهو ما يعزِّز مقصد المتكلم في ذهن المتلقي.

المثال 3: وفي خطابه عند خروجه لمقاتلة بن الزبير قال: ((يا أهل الشام، قاتلوا على أعطيات أمير المؤمنين)).[27]

استعمل الأمر هنا للدلالة على الحث، وهو حثٌّ صريح على القتال مرفوقا بوعود متمثلة في هدايا الأمير لهم. وذلك بعدما أمسك الناس عن القتال فجأة عند فزعهم من سحابة أظلتهم فأرعدت وأبرقت وأرسلت الصواعق.

2 – 2 – 3 - الدعاء: يكون الأمر بغرض الدعاء إذا كان المرسل في مرتبة أدنى من المرسل إليه، كدعاء البشر إلى الله تضرعا في طلب المغفرة والثواب، ونلمح ذلك عند "الحجاج" في الأمثلة التالية:

المثال 1: قوله: ((اللَّهُمَّ أَرِنِي الغي غياً فأجتنبَه، وَأَرِنِي الهُدي هدى فَأتبعهُ...)).[28]

وغرض هذا الأمر الدعاء لا غير، لأن الخطاب كان من الأدنى إلى الأعلى، ووضْع المرسل هنا كان وضْع الذليل الراضخ الباحث عن سبيل النجاة خوفا من المرسل إليه وهو الله.

المثال 2: وفي ختام خطابه لأهل البصرة منددا بأخلاقهم السيئة تجاه ولاة أمورهم قائلا بعد جملة من التهديد: ((والله أسأل حسن العون عليكم!)) ،[29] واستعمل صاحب الخطاب الدعاء في هذا المقام لإبراز قيمة الجمهور (أهل البصرة) وثقلهم في نفس المُخاطِب (الحجاج).

2 – 3 - النهي:

لا يختلف النهي عن الأمر باعتبار أن عملية الإقناع في إستراتيجية التوجيه في بعض الحالات تتطلب أفعال الطلب، والنهي مرتبط أساسا بالمخاطب إذ هو: ((محذوٌ به حذو الأمر في أن أصل استعمال - لا تفعل - أن يكون على سبيل الاستعلاء))[30]، والنهي هو: ((طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب «لا» الناهية الجازمة))[31]

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي للدلالة على معان مختلفة يظهرها سياق الكلام، هي غرض المتكلم في خطابه الموجه نحو المتلقي بهدف الإقناع والتأثير، فالتوجيه في النهي بشتى أشكاله وأغراضه من نصح وإرشاد ودعاء وتوبيخ... يكون عبر أساليب منها :

2 – 3 - 1 - النهي بحرف ب(لا) : ومن الأمثلة المجسدة لهذه الآلية:

المثال 1: قوله: ((وَلَا تكلْني إِلَى نفْسي فأضل ضلالا بَعيدا...)).[32]

وهو خطاب موجه لله عزَّ وجل يحمل معنى الدعاء والتضرع، فالمرسل في هذا الخطاب أقل درجة من المرسل إليه، فيستعمل التوجيه بغرض الدعاء لاستعطاف المُخَاطَبْ.

2 – 4 – الاستفهام :

الاستفهام أحد أهم الآليات اللغوية التوجيهية التي يرتكز استعمالها تداوليا للتأثير في الآخرين، بأن تجعل من الخطاب الموجه مادة إقناعية تسير حسب سياق الكلام ومراد المتكلم، والاستفهام هو ((طلب حصول صورة الشيء في الذهن))[33]، وبما أنه متعلق بما هو موجود في ذهن المُخاطَبِين، فالغرض الإنجازي الذي يريده منه المتكلم هو ((حمل المُخاطَب على الاعتراف، والإقرار بأمر كان قد استقرَّ عنده)).[34]، أو أخذه للتسليم بأمر أو توجيهه لفعل أمر، وذلك يكون بتوظيف هذه الآلية في أغراض عدة نذكر منها :

يلجأ المُخَاطِب في خطابه للاستفهام لتحقيق استجابة من قبل المتلقي وذلك بالتهديد أو التوبيخ أو الأمر...، ولقد استعمل "الحجاج" هذه التقنية وذلك من خلال الأمثلة التالية:

المثال 1: قوله يخاطب أهل العراق: ((يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه السلام؟ هذا أدب ابن أبيه؟؟)).[35]

فهنا لم يستخدم المرسل أداة استفهامية وإنما يُفهم من سياق الكلام أنه يَستفهم ويوبخ في الوقت نفسه، واستخدمه تداوليا بهذه الصيغة ليوجه المتلقي لفعل شيء يريده المرسل، وهو رد السلام .

المثال 2: قوله: ((فكيف تنفعكم تجربة، أو تعظكم وقعة، أو يحجزكم إسلام، أو ينفعكم بيان؟.. ألستم أصحابي بالأهواز[36] ؟..)).[37]

استعمل صاحب الخطاب الأداة (كيف والهمزة) في هذا الخطاب ليوقع شيئا في نفس المتلقي (أهل العراق) وهو الندم، إذا لا ينتظر جوابا لسؤاله وإنما ليبيّن لهم مكرهم وتخاذلهم.

المثال 3: قوله: ((يوم دير الجماجم، وما يوم دير الجماجم ؟!)).[38]

استعمل "الحجاج" الاستفهام بالأداة (ما) هنا ليبين قيمة واقعة دير الجماجم في نفوس المخاطبين، وليوجههم مستقبلا لفعل ما يريده وهو عدم التخاذل والبعد عن المكر والخداع.

المثال 4: قوله: ((هل استخفَّكم ناكثٌ، أو استغواكم غاوٍ... إلا تبعتموه وآويْتموه، ونصرتموه ورَجَبْتُموه... هل شَغَبَ شاغبٌ، أو نَعَب ناعب...إلا كنتم أتباعه وأنصاره)).[39]

لجأ "الحجاج" للاستفهام كأداة تُستخدم في التداول ليثبِّت في "أهل العراق" فعل المكر والتخاذل والخداع، وذلك من خلال استخدامه الأداة (هل).

المثال 5: قوله: ((يا أهل العراق، ألم تنهكم المواعظ؟ ألم تزجركم الوقائع؟!)).[40]

وهنا وظف الأداة (ألم) في خطابه توبيخا لـ"أهل العراق" ليوجههم لفعل الطاعة ويمحو فيهم حب المكر والخداع.

المثال 6: قوله: ((يَا أَعدَاء اللَّه مَا هَذَا الترامز؟)).[41]

لقد استعمل المُخاطِب الأداة (ما) ليوجه جمهوره لفعل أمر وهو الطّاعة والكفّ عن فعل أمر لا يروق للمخَاطِب في تلك الحالة وهو ترامزهم أمامه.

المثال 7: قوله: ((وهل يرجو الحجّاج الخير إلا بعد الموت ؟! والله ما يسرّني ألّا أموت وأنّ لي الدنيا وما فيها!... فما عسى أن يكون أيها الرجل! وكلكم ذلك الرجل!...)).[42]

وهنا يتبين لنا أنَّ المرسل في هذا السياق الاستفهامي أنّه لا ينتظر جوابا من المرسل إليه وإنما استخدم الاستفهام ليبيّن لهم أن التخليد لم يرضه الله إلاَّ لأهون خلقه – إبليس- وأنّه لا يخشى المنية، وبذلك يكون قد ألجم أفواه من قالوا عليه انه مات.

المثال 8: قوله: ((مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهّالكم لا يتعلمون، وشراركم لا يتوبون؟ مالي أراكم تحرصون على ما كفيتم؟، وتضيّعون ما به أُمرتم...)).[43]

استعمل المتكلم صاحب الخطاب الأداة (ما) استفهاما ليشير للمتلقين الوضع الدنيء الذي هم عليه، وهو استفهام فيه نوع من عدم الرضا، والتحقير والهدف منه توجيه مخاطَبيه إلى العمل لتحسين الصورة التي هم فيها.

المثال 9: قوله: ((فماذا عبأتم للرحيل؟ وماذا أعددتم للنزول؟)).[44]

استعمل صاحب الخطاب الأداة (ماذا) في سياق الاستفهام لتوجيه جمهور الناس إلى النظر في أوضاعهم الدنيوية، وهل أعدّوا العدّة للقاء ربّهم؟، وهو خطاب يحمل معنى التخويف والتهويل إذ يلجأ المُخاطِب للاستفهام بهذا الغرض للتغيير في سلوك الغير والتأثير فيهم وتوجيههم لفعلٍ ما.

لقد وظّف صاحب الخطاب آلية الاستفهام بمختلف أدواتها وفي سياقات متعددة، استخدمها تداوليا لتوجيه المتلقي نحو فعل الشيء المطلوب أو المتوقع، فكان الطاغي الأكبر في هذا المقام هو معنى التهديد.

2 – 5 – التحذير :

إن من الآليات الأكثر تأثيرا في عملية الإقناع تلك التي تدعو الجمهور أو المخاطَب إلى الارتياح لمُخاطِبه وتصديقه، وبالتالي قبول أفكاره بأي شكل من الأشكال، ويعدُّ التحذير من الأساليب المعتمدة في إستراتيجية التوجيه، إذ يلجأ لها المخاطِب في خطابه ولتنزيه نفسه من ((تهمة التلاعب بعواطف الآخرين، كما أنه يعطي خطابه قبولا من خلال حضور الصراحة))[45] التي تبين صدق المتكلم في توجيهه، باعتبار التحذير : ((تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه))[46]، فهو تداوليا فعل مفاده توجيه المُخَاطِب لأمر يريد المتكلم في قالب النصح والتنبيه، وقد ورد في خطاب "الحجاج" التنبيه بصور مختلفة سنحاول عرضا بالتدرج مع خطبه:

2 – 5 – 1 - التحذير بذكر لفظ التحذير:

ويتجسَّد ذلك في:

المثال 1: قوله: ((ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر، واعلموا أنكم ملاقوه لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى))[47].

استعمل صاحب الخطاب في هذا المثال التحذير بذكر لفظ التحذير (حذر)، وهو أقوى في عملية التوجيه والتأثير في الغير من باقي صور التحذير الأخرى، إذ استعمله لتوجيه المخَاطَبين إلى الطاعة والعمل الحسن.

المثال 2: قوله: ((قد أنذركم القرآن وصفر برحيلكم الجديدان))[48].

استعمل التحذير بذكر لفظة (أنذركم) ليبيّن لـ"أهل العراق" إلى أنَّ الله قد حذّرهم من قبل في كتابه، وهو توجيه للاستقامة وطاعة الله وبالتالي طاعة ولي أمرهم وهو هدف "الحجاج" من خطابه.

المثال 3: قوله: ((ومن لم يأخذ أهبة الحذر، نزل به سوء القدر))[49].

إنَّ هذا الخطاب يبين مدى ذكاء صاحبه وقوة بديهته، إذ ختم بتحذير هو عاقبة وجزاء الشيء المحذَّر منه سلفا، مما يزيد خطابه قوة تأثيرية في التوجيه نحو ما يريده من خطابه.

2 – 5 – 2 - باستعمال الأداة (إي) بصورها : ويتجلى ذلك في الأمثلة التالية:

المثال 1: قوله: ((وإياي وهذه الزرافات والجماعات، وقال وقيل، وما يقولون وفيم أنتم...))[50].

في هذا المثال استُعمل التحذير بأداة (إي)، وهو تحذير صريح أنذر به "الحجاج" نفسه من خطورة تجمعات أهل العراق، مفاده توجيه المخاطَب عن طريق التهديد لاجتناب هذه التجمعات التي تثير الفتن.

المثال 2: قوله: ((أيها الناس؛ إياكم والزّيغ ؛ فإن الزيغ لا يحيق إلا بأهله))[51].

في هذا الخطاب تحذير باستعمال الأداة (إيَّ) من الزيغ، ويقصد بالزيغ في هذا السياق الميل إلى لأهل الباطل الخارجين عن وليهم، وهو أسلوب استخدمه "الحجاج" لتوجيه الناس إلى الطاعة من باب التحذير.

المثال 3: قوله: ((فإياي وإياكم؛ من تكلم قتلناه...))[52].

يذهب صاحب الخطاب باستخدام التحذير في التأثير في المتلقي إلى أبعد صور الإقناع، وذلك عندما جعل نفسه في مرتبة المُخَاطَبين فيحذر نفسه ويحذرهم، مما يضفي على خطابه الجدِّية والمصداقية في نفس المتلقي وبالتالي توجيههم للأمر الذي يريده.

ما نلاحظه في هذا الجزء أنَّ التوجيه باستعمال أسلوب التحذير في خطابات "الحجاج" قد حضر في صورتين اثنين، وذلك إما بذكر لفظ التحذير وهو الصورة الأقوى في التأثير أو التوجيه باستعمال أداة التحذير (إي) لملائمتها مقام الخطاب.

2 – 6 – الإغراء:

الإغراء توجيه عمله مضاد لعمل التحذير، فإذ كان التحذير مفاده الترك، فالإغراء مفاده الدعوة لفعل شيء ما، فهو إذا: ((تنبيه المُخاطَب على أمر محمود ليلزمه أو ليفعله))[53]، والغرض من استعمال هذه الآلية تداوليا يكشفها قصد المتلقي من خلال خطابه والمواقف المصاحبة للخطاب،

2 – 6 – 1 - الإغراء المفرد : ويظهر لنا جليا في الأمثلة التالية

المثال 1: قوله: ((اتقوا الله ما استطعتم. فهذه لله وفيها مثوبة)).[54]

استعمل صاحب الخطاب في هذا المثال أسلوب الإغراء بذكر المغري مفردا غير مكرَّرا ، والقصد من خطابه هذا: إلزموا طاعة الله لأن فيها ثواب منه تبارك وتعالى، وهذا توجيه صريح لطاعة الله بالخوف منه وقيام حدوده.

نلاحظ أنَّ "الحجاج" في خطبه لم يستنجد بالإغراء كثيرا لتوجيه مخاطبيه والتأثير فيهم، إذ قلَّ وروده وذلك ربما لأن وضع المتلقي يستلزم شيئا من التهديد والوعيد فلم تكن هناك حاجة لاستخدام هذه الآلية كوسيلة توجيه حجاجية.

2 – 7 – التوجيه بألفاظ المعجم : من الآليات المجسدة لإستراتيجية التوجيه في العملية التخاطبية استعمال ما يُعرف بالألفاظ الدالة على التوجيه بغرض النصح أو التوسل أو التهديد أو والوعيد وغيرها، مثل : أوصيكم كذا، وأحثكم عل فعل ...وغيرها من ألفاظ المعجم التي يستخدمها المرسل في التداول للتأثير والتغيير في حال المرسل إليه، وسنحاول عرض الآليات التي استخدمها "الحجاج" دلالة على التوجيه، ذلك من خلال الأمثلة التالية:

المثال 1: قوله عدما أراد الحج: ((وَقد استخلفتُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدًا ابْني وأوصيته فِيكُم بِخِلَاف مَا أوصى بِهِ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَار... أَلا وَإِنِّي قَدْ أوصيته فِيكُم أَلا يقبل من مُحْسنكم وَلَا يتَجَاوَز عَنْ مسيئكم)).[55]

استعمل صاحب الخطاب في خطابه لفظ الوصية دلالة على التوجيه، إذ نفهم من خلال سياق كلامه أنه وجَّه ابنه عن طريق الوصية بألا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم، وهي رسالة غير مباشرة لأهل البصرة مفادها توجيههم أيضا نحو الاستقامة والطاعة للذي استخلفه عليهم.

المثال 2: قوله: ((وإن لكم أجلاً لا تُؤخر ساعته، ولا تُدفع مقدمته، وكأن قد دلفت إليكم نازلته فنعق بكم، وحثكم حث مستقصى)).[56]

استعمل "الحجاج" لفظ الحثّ بلسان القرآن دلالة على توجيه المخاطَب، وهو من باب التذكير والإنذار ليوجههم للعمل الصالح والتوبة إلى الله.

ما نلاحظه في عرضنا لهذه الآلية أنَّ "الحجاج" لم يستعن بألفاظ التوجيه بكثرة في خطابه لتوجيه مخاطَبيه، وذلك لأنه يعتمد أسلوبا مباشرا، بالتهديد وعدم إعطاء المتلقي فرصة الخيار في جل خطاباته لذلك لم يستند كثيرا لهذه الآليات.

2 – 8 – التوجيه بذكر العواقب :

ذكر العواقب من الآليات المباشرة والصريحة التي يستخدمها المتكلم لتوجيه المتلقي للقيام بفعل ما،

والسياق وحده من يكشف لنا أغراض هذه الآلية، إذ هي ((ليست حكرا على ميدان بعينه، أو مرسل خاص، بل هي ملك مشاع لمن يرى أنها تناسب السياق))[57]، فاستعمال هذه التقنية تداوليا في الخطاب يعطيه صورة حجاجية من شأنها التغيير في سلوك المتلقي، وسنحاول في هذا الجزء ذكر ما أفاضت به خطب "الحجاج" في هذا المجال:

المثال 1: قوله: ((والله لئن بقيت لكم لاؤدبنكم أدبا سوى أدب ابن أبيه، ولتستقيمن لي أو لأجعلن لكل امرئ منكم في جسده وفي نفسه شغلا)).[58]

يشير صاحب الخطاب إشارة صريحة إلى أنَّ عاقبة الزيغ للباطل وعدم الاستقامة هو التعذيب، وهو تهديد صريح مفاده توجيه من يخاطب للاستقامة والطاعة، كما أنه ذكرهم بجزائه لـ"زياد ابن أبيه" مما يسهم في قوة الإقناع بهذه الآلية.

المثال 2: قوله: ((والله إني لأحمل الشر بحمله وأحذّوه بنعله وأجزيه بمثله، واني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها. وإني لصاحبها، وإني لأنظر الدماءَ بين العمائم واللحى تترقرق)).[59]

وهنا إشارة واضحة بذكر عاقبة من خالفه وخرج عن طريقه.

المثال 3: قوله: ((فإنه قد طالما أوضعتم في الفتن، وسننتم سنن الغي، وأيم الله لألحونكم لحو العصا. ولأقرعنكم قرع المروة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل...)).[60]

ذكر صاحب الخطاب عاقبة الفتن واتباع طرق الغي، ليوجه مخاطَبيه للكف عن هذه الأفعال والبعد عنها عن طريق التهديد.

المثال 4: قوله: ((والله لتستقيمن على طريق الحق أو لأدعنّ لكل رجل منكم شغلا في جسده)).[61]

ذكر صاحب الخطاب عاقبة الانحراف عن الحق وهي الجزاء والعقاب الذي يعدهم به، وذلك لتوجيه مُخَاطَبيه للاستقامة، فكان هذا التوجيه مقرونا بالقسم، وجعله في شكل مادي محسوس مما يؤثر في المتلقي وإقناعه.

المثال 5: قوله: ((أيها الناس؛ إياكم والزّيغ ؛ فإن الزيغ لا يحيق إلا بأهله)).[62]

يشير المتكلم إلى أنَّ عاقبة الزيغ هي الإحاقة بمن يسير في طريقه (أي طريق الزيغ)، فهو بذلك يوجه المتلقي للبعد عنه والالتزام بما يأمرون وعدم الميل لأي طريق غير طريق الحق.

المثال 6: قوله: ((اتقوا الله ما استطعتم. فهذه لله وفيها مثوبة)).[63]

هنا ذكر صاحب الخطاب العاقبة الحسنة للتقوى، إذ فيها ثواب من الله تعالى، وهو توجيه صريح للمخاطب نحو تقوى الله وطاعته.

المثال 7: قوله: ((ألا وإن الخير كلّه بحذافيره في الجنة؛ ألا وإن الشرّ كلّه بحذافيره في النار؛ ألا وإنّ من يعمل مثقال ذرّة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرا يره)).[64]

لقد بيَّن صاحب الخطاب أنَّ عاقبة الخير الجنة؛ إذ أن من يعمل خيرا يحصد خيرا، وبيَّن أنَّ عاقبة الشر النار؛ لأن من يعمل شرا لا يحصد إلَّا شرًّا، فمن خلال سياق حديثه يفهم المتلقي أنَّ صاحب الخطاب يوجهه نحو الخير ويبعده عن فعل الشرّ، إضافة إلى أنه اقتباس واضح من القرآن الكريم أعطى خطابه الصورة الحجاجية المضاعفة إضافة إلى هذه الآلية.

المثال 8: قوله: ((قاتلوا على أعطيات أمير المؤمنين)).[65]

ذكر صاحب الخطاب عاقبة القتال والجهاد لصالح التي هي أعطيات أمير المؤمنين، وهو بذلك يكون توجيه صريح منه لأهل الشام للقتال وعدم التراجع.

المثال 9: قوله: ((ومن لم يأخذ أهبة الحذر، نزل به سوء القدر)).[66]

في هذا المثال توجيه صريح بذكر العاقبة – سوء القدر – للمخاطب كي يكون حذرا مستعدا للقاء ربه يوم الحساب.

لقد وظَّف "الحجاج" آلية ذكر العواقب بعدد كبير وبسياقات مختلفة، وهذا التوظيف المتنوع لم يأتي عبثا وإنما وضْع المتلقي ودرجته بالنسبة للمخاطب تستوجب شيئا من التهديد والوعيد، فكان استنجاده بذكر العواقب مهددا أهل الزيغ يتوعدهم بسوء العاقبة فيه توجيه لطاعته والسير في الطريق المرسوم إليهم.

خاتمة:

نستخلص من خلال ما سبق ما يلي:

1 - تلعب وسائل التوجيه اللغوية دورا أساسيا ومهما في عمليات التواصل الحجاجي، ومن خلال دراستنا للنماذج السابقة استنتجنا القيمة التي أدتها هذه الوسائل في عرض الأفكار والنتائج المعبر عنها، ودورها الأساسي في صيرورة العملية الحجاجية بشكل صحيح.

2 - من خلال تعرضنا بالدراسة لمجموعة من خُطب "الحجاج الثقفي" نجد أنها قد اشتملت على عدد كبير من آليات التوجيه الحجاجي تفاوتت من حيث عدد الاستعمال والتوظيف؛ وذلك بحسب ما يقتضيه حال المتلقي من أدوات حتى يؤدي النص الخطابي غرضه الإقناعي، فنجد أنَّ آلية الأمر، والنداء، والاستفهام، الأكثر توظيفا في خطب "الحجاج بن يوسف"؛ لما تؤديه هذه الآليات من دور مهم في فرض السيطرة على المتلقي والتأثير فيه، الخطابي عند "الحجاج" من جهة، وفي تمام العملية الحجاجية لصاحب الخطاب من جهة أخرى.

الهوامش والإحالات:

1 ابن فارس(1979)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محدمد هارون، دار الفكر، ط1، دمشق، ج2، ص30.

2 ابن منظور(1993)، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، ج 2، ص 228.

3 الزبيدي (1969)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، دط، الكويت، ج 5، ص460.

4 عبد الرحمن طه(1998)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، ص 226.

5 أبو بكر العزاوي، الحجاج ومناهج تحليل الخطاب، مجلة علوم اللغة العربية آدابها، جامعة حمه لخضر ، الوادي، العدد 12، 25-06-2017، ص 8

6 جمعان بن عبد الكريم الغامدي، الحجاج في الخُطبة النبويَّة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، السعودية، العدد 10، ماي 2013، ص 286 .

7 عبد الهادي بن ظافر الشهري(2004)، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2004، ص 336.

8 ينظر: المرجع نفسه، ص ص 337 – 338 .

9 محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب(2003)، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس – لبنان، ص 306.

10 سلامة موسى(2011)، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء، دار كلمات عربية للنشر والتوزيع، دط، مصر، ص 29.

11 الجاحظ(1998)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، ج2، ص ص 138- 139.

12 المرجع نفسه، ج2، ص 140.

13 المعافى بن زكريا النهرواني(2005)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص 647.

14 الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 137.

15 ابن عبد ربه الأندلسي(1983)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج 4، ص 207.

16 المرجع نفسه: ج4، ص207.

17 المرجع نفسه: ج 5، ص 165.

18 المرجع نفسه: ج 4 ، ص 209.

19 المرجع نفسه، ج 5، ص 165.

20 أبو حيان التوحيدي(1988)، البصائر والذخائر، تح وداد القاضي، دار صادر، ط1، بيروت، ج5، ص46.

21 أبو سعد منصور بن الحسين الرازي(2004)، نثر الدر في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج5، ص 19.

22 حامد عونى(دس)، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، دط، مصر، ج 2، ص 89.

23 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج4، ص 206.

24 المرجع نفسه، ج4 ، ص 206- 207 .

25 المرجع نفيه، ج 4 ، ص 206.

26 المرجع نفسه، ج 4 ، ص 209.

27 المرجع نفسه، ج 5، ص 165.

28 الرازي، نثر الدر في المحاضرات، ج 5، ص 19 .

29 المرجع نفسه، ج 4، ص 207.

30 السكاكي، مفتاح العلوم(1987)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، ص 320.

31 عبد العزيز عتيق(2009)، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، ص 83.

32 الرازي، نثر الدر في المحاضرات، ج 5، ص 19 .

33 علي بن محمد بن علي الجرجاني(1983)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ص 18.

34 محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 298.

35 العسكري(1987)، الأوائل، دار البشير، ط1، طنطا- مصر، ص ص 326 -327.

36 الأهواز: مدينة متصلة بالجبل، فتحها حرقوص بن زهير السعدي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي خوزستان وهي رام هرمز، ذات نعم وفيرة وشكل حسن، لكنها جحيما في الصيف لحرّها، وجمعت مع ذلك كثرة الأفاعي في جبلها المطل عليها وكثرة العقارب، أهلها ألأم الناس وأفسدهم خلقا، لذلك يقال: من أقام بها حولا كاملا ثمَّ تفقد عقله وجد فيه نقصا، يُنظر: محمد بن عبد المنعم الحِميرى(1980)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، ص 61 – 62.

37 الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 138.

38 المرجع نفسه، ج 2، ص 139.

39 المرجع نفسه، ج2، ص 139.

40 المرجع نفسه، ج2، ص 140.

41 النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ص 647.

42 ابن قتيبة(1997)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، ج 2. ص 266.

43 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج 4، ص 206.

44 أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج5، ص 46.

45 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص355.
46 مسعود صحراوي(2005)، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، ط1، بيروت، ص 212.
47 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج 4 ، ص 207.
48 التوحيدي، البصائر والذخائر، ج 5، ص 46.
49 المرجع نفسه، ج 5، ص 46.
50 سلامة موسى ، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء، ص 29.
51 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج 4 ، ص 206.
52 المرجع نفسه، ج 4 ، ص 206.
53 مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 212.
54 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج 4 ، ص 209.
55 النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ص 57.
56 التوحيدي، البصائر والذخائر، ج 5، ص 46.
57 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 362.
58 العسكري، الأوائل، ص 326 -327.
59 سلامة موسى، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء، ص 28.
60 المرجع نفسه، ص 29.
61 المرجع نفسه، ص 29.
62 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج 4، ص 209.
63 المرجع نفسه، ج 4 ، ص 206.
64 المرجع نفسه، ج 4، ص 207.
65 المرجع نفسه ، ج 5، ص 165.
66 التوحيدي، البصائر والذخائر، ج 5، ص 46.

قائمة المصادر والمراجع:

1 أبو بكر العزاوي، الحجاج ومناهج تحليل الخطاب، مجلة علوم اللغة العربية آدابها (جامعة حمه لخضر - الوادي)، العدد 12، 25-06-2017.
2 الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م،ج2.
3 جمعان بن عبد الكريم الغامدي، الحجاج في الخُطبة النبويَّة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد 10، ماي 2013 م.
4 حامد عونى، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، دط، دس،ج2.
5 الحِميرى محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط 2، 1980م.
6 أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تح وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1988م، ج5.
7 الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، دط، 1969م، ج 5.
8 أبو سعد منصور بن الحسين الرازي، نثر الدر في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2004م، ج4-5.
9 السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
10 سلامة موسى، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء، دار كلمات عربية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2011م.
11 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998م.
12 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ - 1983م، ج4 - 5.
13عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2009م.

14 عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد (بيروت)، ط1، 2004م.

15 العسكري، الأوائل، دار البشير، طنطا- مصر، ط1، 1987م.

16 علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

17 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محدمد هارون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1979م، ج2.

18 ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1997م، ج 2.

19 محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط 1، 2003 م.

20 مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

21 المعافى بن زكريا النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005 م.

22 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ – 1993م، ج 2.

23 الهروي أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1، 1964م، ج2.